السنة الثانية / علم الاجتماع
الأستاذ حسين أيت عيسي

التصحيح النموذجي لامتحان السداسي الأول
في مقياس التنشئة الاجتماعية 2024–2025

س1: "التنشئة الاجتماعية هي الجسر الرابط بين الثقافة والشخصية". إشرح (6ن)

التنشئة الاجتماعية هي العملية التي تحوّل الانسان من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، إذ تعرفه بالطرق المشروعة اجتماعيا لإشباع غرائزه. كما تضطلع بتشكيل شخصيته وفق النمط الثقافي للمجتمع التي ينتمي إليه، من خلال تعلمه وتبنيه لمجمل معايير وأنماط التفكير والسلوك الاجتماعي. وبذلك فهي تهيئه للتكيف والاندماج مع خصوصيات مجتمعه، كاللغة والمعتقدات والأعراف والقوانين والأذواق. كما تهيئه لتقبل لأداء ادواره الاجتماعية المتنوعة. وبذلك فهي تضمن استمرار وانتقال الهوية الحضارية والثقافية للمجتمع عبر أجياله، خاصة من خلال تأهيل الفرد لإعادة انتاج ثقافه مجتمعه، لكنها تتيح له في نفس الوقت المساهمة في اثراءها وتحيينها وتكييفها مع تحديات واكراهات التغير الاجتماعي، فثقافة أي مجتمع تجمع بين الثبات والمرونة، وتجمع أيضا بين المشترك الاجتماعي والخصوصيات (الثقافات الفرعية).

س2: ما الذي يضفي على (التنشئة الاجتماعية الأولية) بالذات أهميتها الحاسمة؟ (6ن)

تكتسي هذه المرحلة التربوية، في مقابل (التنشئة الاجتماعية الثانوية)، تلك الأهمية نظرا لعديد العوامل والمميزات. فهي تتم خلال مرحلتي الطفولة والمراهقة، وبخاصة الطفولة. حيث الفاعل التربوي الرئيسي هم الوالدين في إطار الأسرة، بالإضافة إلى تدخل مؤسسات وفاعلين آخرين، مثل الروضة والمسجد والحي والمدرسة (الطور الابتدائي خاصة) ووسائل الاعلام. خلال هذه المرحلة الحاسمة والحساسة يتعلم الطفل ويتبنى، إلى غاية المراهقة الأولى، أساسيات ثقافة مجتمعه، الثقافة المشتركة والثقافة الفرعية أو المحلية معا، كاللهجة المحلية واللغة الرسمية والدين والقيم الأخلاقية.. إلخ. يكون الطفل إذ ذاك متلقيا ومحاكيا طيّعا بطبيعته، ما يسهّل تشكيل شخصيته القاعدية، كما أن التنشئة خلالها نازلة واحاديه اتجاه التأثير (من الكبار إلى الصغار). هذه المرحلة خطيرة جدا لأن الاخطاء التربوية التي تقترف خلالها في حق الطفل والمراهق، سواء بسبب الإهمال أو الجهل، قد يصعب، بل يستحيل، تداركها في المراحل العمرية المقبلة، حيث "التربية في الصغر كالنحت على الحجر".

س3: ما هي مميزات رؤية الاتجاه الفرداني لظاهرة التنشئة الاجتماعية؟ (8ن)

ثمة اتجاهين أساسيين في علم الاجتماع لمقاربة ظاهرة التنشئة الاجتماعية. أولا الاتجاه الكلي أو الشمولي، وأبرز روّاده (دوركايم) و(بورديو)، ثانيا الاتجاه الفهمي أو الفرداني، وأبرز روّاده (فيبر) و(بودون). يختلفان من حيث مفهوم وطبيعة التنشئة الاجتماعية، ومبادئ التحليل.

الاتجاه الفرداني لا يرفض الحتمية الاجتماعية مطلقا، وإنما موقفه جاء كرد فعل نقدي على التطرف الحتمي للاتجاه الأول، مفضلا أولية (الفهم) و(الاستراتيجيات أو الاختيارات الفردية العقلانية). فالتنشئة الاجتماعية هي عملية تفاعل تشاركي بين المجتمع والفرد، مع اهتمام خاص بفهم الفرد كفاعل اجتماعي عقلاني، واع ومستقل نسبيا. ما ينطبق على مجتمعات ما بعد الحداثية، التي عززت النزعة الفردية وفرص تبنيها وممارستها، إذ حررت الفرد الاكراهات الاجتماعية التقليدية. فالتنشئة الاجتماعية إرادية ومستندة على الاختيار الحر، أو الاختيارات العقلانية للفاعلين، ما يبرر أسبقية الفرد على المجتمع في التحليل، فنحن أمام فرد فاعل اجتماعي يتمتع بوعي وعقلانية منهجية وهامش كبير من الحرية والاستقلالية. غير أن تبلور الشخصية وبروز أنماط التفكير والسلوك الاجتماعي الجديدة، هي نتاج سلوكات (متراكبة) أيضا، ينطبق عليها مبدا النتائج غير المتوقعة. كما يؤكد هذا الاتجاه على أهمية نمط التنشئة المؤسساتية، حيث السلطة الشرعية تفرض معاييرها على الأفراد (القوانين)، وأنهم يتعرضون للعقوبات في حالة عدم الامتثال.

إن التنشئة الاجتماعية، بحسب رزمة جد معقدة من السياقات والظروف والعوامل الاجتماعية والخصائص الفردية، قد يطغى عليها إخضاع المجتمع للفرد، أو بالعكس قد تتميز بفاعلية الفرد ومقاومته لحتمياتها وتدخله في تغيير مسارها بما يخدم قناعاته ومصالحه الشخصية... لكنها، أي التنشئة الاجتماعية، في الاعم الغالب نتاج تفاعل جد معقد بين المجتمع والفرد.